سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدا لان لو انما
يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون فحذف
الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير
المتصل ضمير المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند
المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر
جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه اي فصبر جميل
اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام
على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد
للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق
نحو ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض
من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان
المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
خلقهن الله العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر عطف على
قوله محقق نحو قول ضرار بن نهشل في مرثي يزيد بن نهشل وليبك
يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع اي ذليل لخصومة



لخصومة لانه كان ملجا للازلاء وعونا للضعفاء وتمامه ومحتبط مما تطيح
الطوائح والمحتبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح
من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير
القياس كلواقح جمع ملقحة ومما متعلق بمحتبط وما مصدرية
اي سائل من اجل اذهاب الوقايع ماله ويبكي المقدر اي يبكي لا
جل اذهاب منايا يزيد ضارع وتطيح على التقديرين بمعنى الماضي عدل
اليه استظهارا لصورة ذلك الاهاويل وفضلة اي رجحان ليبك يزيد
ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل
ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرير الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل
تفصيلا ثانيا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم
ان ههنا باكيا هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى
المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان
التكرير اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع
نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون
معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في
ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به
بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من
شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر
المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)